مدارس نيسابور في القرن الخامس للهجرة الحادي عشر للميلاد

م.د: حسين إبراهيم محمد

قسم الاجتماعيات/كلية التربية الأساسيَّة

عقرة/ جامعة دهوك

مدارس نيسابور في القرن الخامس للهجرة/الحادي عشر للميلاد

م.د. حسين إبراهيم محمد

ملخص البحث:

ساهمت مدارس نيسابور بنشر العلم والمعرفة لمكانتها العلمية المرموقة ، فهي المدينة الإسلامية الأولى في المشرق الإسلامي التي أقيمت فيها المدارس بشكل منظم، وتخرج من مدارسها عددٌ وافرٌ من العلماء في شتى صنوف المعرفة.

لقد أسس العلماء النيسابوريون والواردون اليها المدارس، كما شارك رجال الحكم والعلماء والأهالي وعنوا بتوسيعها والاهتمام بها، وكما حدث تماماً بالنسبة للدول ولإمارات التي حكمت نيسابور إذ ظهر على ايدي حكامها أعظم وأشهر المدارس الإسلامية في القرن الخامس للهجرة/ الحادي عشر للميلاد على الاطلاق مما جعل بعض المؤرخين ينسبون الى حكامها، ولاسيما سلاطين السلاجقة بأنهم أول من أنشاء المدارس في الإسلام، ومما يوكد ذلك هو أن الحركة المدرسية في نيسابور ضعفت وبدأت بالأفول مع انتهاء الحكم السلجوقي لهذه المدينة سنة(٥٤٨هـ/ ١١٥٣م).

Abstract

Nisaboor schools contributed in spreading the scientific status. It is the first Islamic city at the Islamic west at which schools were founded systematically. Form these schools , alot of scientists in all fields of knowleclg.

The incoming Nisaboorian scientists have founded schools. Furthermore , people in power , scientists , and citizens participated in expanding them. As what happened exactly for states and nation who ruled Nisaboor , it emerged the greatest and most important Islamic schools in the fifth century A.H. \ The Eleventh B.C which made some historians attribute it to their

rulers. Among them salagiqa sultans as the first who founded Islamic schools. What assures our claim , is that the school movement at Nisaboor became weaker and started to fanish with the end of salgoq regime of this city in (548 A.H\1153 B.C).

المقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسّلام على نبيّه، والخيرة من أهل بيته، وصحبه الطيّبين أما بعد.

إن دراسة إحدى جوانب الحياة العلمية عند المسلمين الا وهي الحركة المدرسية، تعد من أهم فروع الدراسات التاريخية الحضارية التي تهتم بأبرز النشاط العلمي والفكري في التراث الإسلامي، المتمثل في المدارس، ودورها في التقدم العلمي وأثره على الحياة الإنسانية بعامة، والحياة العلمية والثقافية بخاصة.

كانت مدينة نيسابور [١] درة مدن المشرق الاسلامي على مر العصور في تاريخها الإسلامي ومن أهم مراكز العلم من بين مدن إقليم خرسان، ولاسيما في القرن الخامس للهجرة/ الحادي عشر للميلاد، إذ وصفها العلماء والمؤرخون بأنها مدينة العلم ومعقل لمشاهير علماء الإسلام، وتميزت عن غيرها من مدن خراسان بالنشاط العلمي والفكري _ والنشاط المدرسي _ بفضل جهود العديد من حكامها وعلمائها وأعيانها وفضلائها، الذين كان لهم إثر واضح في تكوين وتسير تاريخها من قبل الدول والامارات التي تعاقبت على حكمها. ومما زاد من أهمية نيسابور العلمية في تلك الحقبة وجود الصراع المستمر بين المذاهب الفقهية الإسلامية خصوصاً المذهبين الكبيرين في المشرق الإسلامي الشافعي والحنفي، فقد تفرد كل مذهب بعلمائه ومدارسه فكان لذلك أثره الكبير على النهضة الحضارية الشاملة.

كان التوجه نحو اختيار موضوع البحث الموسومة بـ((مدارس نيسابور في القرن الخامس للهجرة/ الحادي عشر للميلاد)) من خلال تأثرها بالأوضاع السياسية ،

والاقتصادية،والاجتماعية الدينية ، ونتيجة العلاقة بينها، التي تركت آثاراً واضحةً في مجرى الحياة العلمية ، والمتمثلة في ظهور العديد من رواد العلم في شتى صنوف العلم والمعرفة في هذه الفترة، وكان السبب وراء تحديد الاطار الزمني لهذه الفترة ، يرجع لكون نيسابور عاصمة إقليم خراسان لعدة دول وامارات شبه مستقلة لها أهميتها ودورها القيادي في اثراء الحضارة الإسلام في المشرق والتي بلغت القمة في القرن الخامس للهجرة/ الحادي عشر للميلاد، بفضل جهود حكامها في بناء المدارس والمنشأة العلمية، فكان لذلك اثاره الطيبة على الأوضاع العلمية عامةً.

ساهمت مدارس نيسابور بنشر العلم ، والمعرفة لمكانتها العلمية المرموقة فهي المدينة الإسلامية الأولى في المشرق التي أقيمت فيها المدارس بشكل منتظم، وغدت أعظم أماكن التعليم وأهمها خلال فترة البحث ، إذ غصت مدارس نيسابور بمئات طلاب العلم من شتى بقاع وأمصار العالم الإسلامي، كما تجدر الإشارة هنا أن هذه المدارس وفَرت كافة متطلبات العلم وهيأت أسباب الدافع العلمي للوافدين اليها من المناطق البعيدة بشكل مرضٍ ومحمود، إذ كانت المدارس فضلاً عن عملها العلمي، مسكناً للعلماء والطلبة القادمين من بلدان أخرى.

واخيراً لابد من القول : بأن المصادر تفتقر الى الكثير من المعلومات عن مدارس نيسابور في فترة البحث، الأمر الذي يؤدي الى حدوث نقص في المعلومات التي تفيدنا في بحثنا هذا،لاسيما فيما يتعلق: بتاريخ إنشاء البعض منها، وموقعها وتصاميم مبانيها، وشكل قاعات الدراسة، والمرافق الملحقة به، وآلية منح الإجازة_ الشهادة_ للطالب، وشروط الحصول عليها،لذلك فإن أغلب المعلومات التي حصلنا عليها من المصادر هي استخلاص من تراجم الشخصيات التي أنارت دروب هذا البحث، لما لها من مساس مباشر به.

تمهيد/ نشوء المدارس في نيسابور:

ظهرت المدارس الإسلامية منذ أواخر القرن الثالث للهجري/ التاسع للميلاد لدى العلماء الموسرين كحاجة ملحة لغرض التوسع في أماكن التعليم ، كما استعملت أماكن أخرى كمنازل العلماء , وحوانيت الوراقين ، والربط ، والمكتبات ، والبيمارستانات(المستشفيات)، فضلاً عن المسجد للغرض نفسه في القرن الرابع الهجري/ العاشر للميلاد ، وقد تناول المؤرخون الكلام عن نشأة هذه المدارس بين بغداد , وخرسان وما وراء النهر منذ القرن الثالث أو الرابع للهجرة/ التاسع أو العاشر للميلاد ، وعموماً فإن الأسبقية في إنشاء أول المدارس في الإسلام يعود للسامانيين[٢]،الذين استطاعوا أن يحكموا سيطرتهم على خراسان وما وراء النهر ، وأن يسخروا كافة الإمكانات لخدمة العلم والعلماء ، وبالتالي ظهرت أول إشارة إلى وجود مدارس مستقلة عن المساجد على يد حكام بخارى، إذ كان للأمير إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان (ت:٢٩٢هـ/٩٠٧م) مدرسة ببخارى كان يقصدها طلاب العلم ليستكملوا دراستهم فيها ويبحثوا بدار كتبه التي وقف عليها الأوقاف ، ومدرسة فارجك التي احترقت سنة(٣٢٥هـ/٩٣٦م)، ومدرسة أخرى كانت موجودة بها قبل سنة(٣٤٨هـ/٩٥٩م) [٣]، وعلى الرغم من اسبقية مدارس بخارى الا أن هذه المدارس لم تجد شهرة واسعة النطاق في أنحاء المشرق الإسلامي ، بخلاف المدارس التي أنشئت في نيسابور ، والتي حظيت بدور الطليعة في الظهور والانتشار قبل غيرها من المدارس في الدولة الإسلامية ،إذ تشير المصادر التاريخية إلى ان اول مدرس منتظمة قامت في نيسابور هي مدرسة حسان بن محمد القرشي المتوفى سنة(٣٤٩هـ/٩٦٠م) مما جعل الكثير من المؤرخين يؤكدون على أن أهل نيسابور هم أول من بنى مدرسة منتظمة في الإسلام[٤]،واستمره مسيرة بناء المدارس في نيسابور حتى بلغة الذروة على عهد الدولة السلجوقية(٤٢٩-٥٩٠هـ/١٠٣٧-١١٩٤م) إذ ظهر على أيدي حكامها أعظم واشهر المدارس الإسلامية في القرن الخامس

الهجري/الحادي عشر للميلاد على الإطلاق، ولاسيما الوزير نظام الملك السلجوقي(ت:٤٨٥هـ/١٠٩٢م)، مما جعل بعض المؤرخين ينسبون إلى حكامها بأنهم أول من أنشأ المدارس في الإسلام[٥], على الرغم من أن هناك من المؤرخين من يرى أن نظام الملك هو أول من وضع المعاليم للمدرسين والطلبة ، ولم يكن أول من أنشأ المدارس[٦]،الا ان هذه النهضة المدرسية تعرضت الى انتكاسة كبيرة في أواخر القرن الخامس للهجرة/ الحادي عشر للميلاد، واستمرت بالضعف حتى منتصف القرن السادس للهجرة / الثاني عشرة للميلاد عندما تعرضت مدينة نيسابور الى خطر داهم جسيم كادت ان تأتي بالحركة المدرسية من القواعد، ففي سنة (٥٤٨هـ/ ١١٥٣م) انتهت سيطرة السلاجقة على نيسابور فكانت بمثابة نقطة البداية لنهاية دورها الحضاري الذي امتدت زهاء ثلاثة قرون متتالية ذلك ان قبائل الغز[٧]، هاجموا خراسان ودخلوها ولم يكن باستطاعة السلطان السلجوقي سنجر (ت: ٥٥٢هـ/ ١١٥٧م) التغلب عليهم وانتهى الامر بان أُسر هو وجماعته من الامراء، واستولى الغز على نيسابور فاكثروا فيها القتل والفساد، وقتلوا العلماء وخربوا المساجد والمدارس [٨]، قال ابن الاثير: ((فركب الغز ودخلوا نيسابور ونهبوها نهباً مجحفاً، وجعلوها قاعاً صفصفاً، وقتلوا الكبار والصغار واحرقوها، وقتلوا القضاة والعلماء في البلاد كلها))[٩].

أولاً/ مدارس الأمراء والوزراء:

لقد أسس رجال الحكم النيسابوريون المدارس وعنو بتوسيعها والاهتمام بها في هذه الفترة ،إذ اعتنى الأمراء والوزراء ببناء المدارس، وترجع العناية الى قوة الاقتصاد في مدينة نيسابور في القرن الخامس للهجرة / الحادي عشر للميلاد، خاصة إذ علمنا ان المدارس تحتاج الى نفقات مالية ضخمة ، إذ كان أهل نيسابور على سعى من عيشهم ، وعلى الرغم من الأحوال السياسية المضطربة التي بدأت تعصف بإقليم خراسان بعامة ونيسابور بخاصة، ومنذ بداية القرن الخامس للهجرة/الحادي عشر للميلاد، الى منتصف القرن السادس للهجرة/الثاني عشر للميلاد ، إلاَ أن هذه الأحوال

لم تؤثر نهائياً على حركة النهضة المدرسية وتطورها ، وبقيت تسير في مدارج الرقي والتقدم والازدهار بفضل الرعاية الواعية والحثيثة لحكام نيسابور.

ومما تجدر الإشارة إليه أن جهود الأمراء والوزراء المسلمين في إنشاء المدارس في نيسابور، ووضع المعاليم لأهل العلم، لم تكن وليدة وإنما جاء ذلك دعماً لجهود العلماء الذين كان لهم فضل السبق في إنشاء المدارس المستقلة عن المساجد في نيسابور، وكانت هذه المدارس تشتمل على السكنى لأهل العلم، من المدرسين والطلبة ولها أوقافها والمعاليم التي تجري على أربابها[١٠].ومن أهم وأشهر المدارس التي بناها الأمراء والوزراء في نيسابور هي:

١-مدرسة الإمام ابي بكر بن فورك :

وعلى الرغم من كثرة المدارس التي ورد ذكرها في نيسابور إلا أن ما بناه الأمراء والوزراء منها كان محدوداً ، من تلك المدارس مدرسة الإمام أبي بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني (ت:٤٠٦هـ/١٠١٥م) والتي قام ببنائها له الأمير ناصر الدولة أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن سيمجور (ت:٣٧٨هـ/٩٨٨م) صاحب الجيش في نيسابور[١١] ، ذلك أن علماء نيسابور اجتمعوا والتمسوا من الأمير أن يحث الإمام ابن فورك ويدعوه للحضور إلى نيسابور والإقامة بها ، فراسله الأمير وحثه على ذلك وورد إلى نيسابور فبنى له الأمير المدرسة والدار،واستوطنها وأحياء الله تعالى به فيها أنواعاً من العلوم ، وتخرج على يديه جمع غفير من العلماء والفقهاء، وظلت هذه المدرسة احدى الشواخص الحضارية البارزة في نيسابور حتى منتصف القرن الخامس للهجرة/الحادي عشر للميلاد[١٢] .

٢-المدرسة السعدية أو (السعيدية):

وتعد المدرسة السعدية من مدارس الأمراء التي بناها الأمير نصر بن سبكتكين أبو المظفر ، وقد قدم نيسابور والياً عليها سنة(٣٩٠هـ/٩٩٩م)، وأحسن الولاية وأكثر من أعمال البر وصحبة والأئمة ، فأمر ببناء مدرسته في المدينة مطلع

القرن الخامس للهجرة، وأنفق في ذلك أموالاً طائلة حتى استقامت وجعل لها أوقافاً على من آواها ، وعاد الى غزنة (مدينة حدودية بين خراسان والهند)وتوفي بها سنة(٤١٢هـ/١٠٢١م)[١٣] .

٣-مدرسة عميد خراسان:

كان محمد بن منصور أبو سعد ابن النسوي المعروف بعميد خراسان (ت٤٩٤هـ/١١٠٠م) كثير الرغبة في الخير محسناً على الرعية، بنى عدداً من المدارس في بغداد وخراسان، منها مدرسة بنيسابور، بناها لأهل العلم وفيما أراه أنها كانت من مدارس اللغة والأدب إذ كان هو شخصياً يميل إلى الأدب ومعرفة كلام العرب [١٤].

٤-المدرسة النظامية:

أنشأها الوزير نظام الملك في حدود سنة (٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، لأبي المعالي الجويني إمام الحرمين (ت:٤٧٨هـ١٠٨٥م)، وقعد للتدريس فيها وبقي على ذلك قرابة ثلاثين سنة ، مسلم له المحراب ، والمنبر ، والخطابة ، والتدريس ، ومجلس التذكير يوم الجمعة والمناظرة، وكان يحضر دروسه الأفاضل من العلماء ، والأئمة ، والجمع الغفير من الطلبة وأهل العلم [١٥]، وتعد نظامية نيسابور من أشهر المدارس الإسلامية فيها وقد ذكرت المصادر عدداً هائلاً من كبار العلماء من بين مدرسيها أو الذين عقدت لهم مجالس الإملاء والمناظرة عدا من تخرج منها [١٦].

وقد انتدب عدد كبير من مشاهير العلماء في المشرق الإسلامي للتدريس فيها في هذه الفترة، وفي جميع فنون العلم من قبل الوزير نظام الملك، منهم: أبو القاسم يوسف بن علي ابن جبارة الهذلي البسكري (ت:٤٦٥هـ/١٠٧٣م) الذي كان يدرس النحو وعلم الكلام والفقه، بعثه نظام الملك للتدريس فيها فجلس في المدرسة للإقراء وأجرى عليه الجرايات الحسنة فبقي فيه سنين واستمر بها الى أن توفي [١٧].

وكان أبو سهل محمد بن أحمد بن عبيدالله الحفصي المروزي ممن قدم إلى نيسابور سنة(٤٦٥ هـ/١٠٧٢م)، وأكرمه نظام الملك ، وعقد له مجالس القراءة في مدرسته ، وقرئ عليه أمهات الكتب في الحديث النبوي الشريف ، وحضر مجالسه القضاة والأئمة والرؤساء، وجمع غفير من أهل العلم ، وبقي يدرس في النظامية الى أن توفي بها سنة(٤٦٦هـ/١٠٧٣م)[١٨].

ويعد أبو سعد عبدالرحمن بن منصور الرامشي(ت:٤٧٤هـ/١٠٨١م) ابرز ممن عقد له مجالس الإملاء في المدرسة النظامية أول ما فرغ من بنائها وأملى سنين يوم الجمعة من بعد الصلاة الى وقت العصر، واستمر الى أن توفي فيها[١٩] ، ثم أتى بعده أبو نصر محمد بن محمد ابن هميماه الرامشي (ت:٤٨٩هـ/١٠٩٦م) كان من كبار العلماء بنيسابور، محدثاً وعالماً بالقراءات ، وعلوم القرآن ، والنحو , واللغة ، وله رحلة واسعة في طلب العلم وخاصة القراءات والحديث أوكل إليه الوزير نظام الملك مدرسته بنيسابور ليقرئ في المسجد المبتنى فيها ، فتخرج به جماعة من أهل العلم ولم يزل يفيد إلى آخر عمره[٢٠].

وكان أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة بن إسماعيل الجرجاني (ت:٤٧٧هـ/١٠٨٤م) من بيت الإمامة والعلم والحديث قدم نيسابور مرات، وعقد له مجالس الإملاء في المدرسة النظامية فأملى وروى، وكان إليه المنتهى في التدريس والفتوى والإملاء في وقته [٢١].

وممن قدم كذلك على نيسابور أبو الفضل محمد بن أحمد بن أبي جعفر الطبسي (ت:٤٨٢هـ/١٠٨٩م)، مكث فيها مدة وكان يدرس العلوم في المدرسة مدة إقامته، قال الصيرفيني: ((قدم علينا وأفادنا في آخر عمره ، وأملى في المدرسة النظامية أياماً وأقام بنيسابور مدة ثم رجع))[٢٢]. ومن علمائها أيضاً أبو بكر أحمد بن علي بن عبد الله بن عمرو بن خلف الشيرازي (ت:٤٨٧هـ/١٠٩٤م) محدث زماني ، عقد له مجلس الإملاء في المدرسة النظامية بنيسابور يوم الجمعة بعد الصلاة، وأملى سنين [٢٣].

ومن مدرسيها كذلك أبو سعيد عبد الواحد ابن عبد الكريم ابن هوزان القشيري (ت:٤٩٤هـ/١١٠٠م)، ركن الإسلام ومن أبرز خطباء الجامع المنيعي في نيسابور، عقد لنفسه مجلس الإملاء عشيات الجمع في المدرسة النظامية بنيسابور[٢٤]،ومنهم أيضاً أبو القاسم إسماعيل بن زاهر بن محمد بن عبدالله النوقاني (ت:٤٧٩هـ/١٠٨٦م)، كان من أركان فقهاء أصحاب الشافعي في وقته، حدث وروى سنين وعقد له مجلس الإملاء في النظامية، وحضر مجلسه الأفاضل والأكابر من أهل العلم [٢٥].

وأما حجة الإسلام أبو حامد الغزالي (ت:٥٠٥هـ/١١١١م) فكان ممن انتخبه الوزير فخر الملك ابن نظام الملك للتدريس في المدرسة النظامية بنيسابور[٢٦]، ودرس فيها أيضاً أبو المعالي الوزير عبد الرزاق بن عبد الله بن علي الطوسي (ت:٥١٥هـ/١١٢١م) ،إذ كان إمام نيسابور في عصره، ومن مشاهير العلماء، وولي التدريس في مدرسة عمه نظام الملك مدة [٢٧].

ويعد أبو سعد محمد بن يحيى بن منصور محي الدين النيسابوري (ت:٥٤٨هـ/١١٥٣م) ممن انتهت إليه رئاسة الفقهاء بنيسابور في وقته من العلماء المتأخرين، والذين درسوا في اواخر القرن الخامس للهجرة بنظامية نيسابور مدة [٢٨].

وأما من تخرج بها من الأئمة والفحول والذين بلغوا محل الصدارة في العلم والتدريس فكثيرون ، ولم تخرج أية مدرسة بنيسابور من نبلاء الأساتذة مثلها، ومن أبرز وأشهرهم على سبيل لا الحصر: أبو الحسن علي بن محمد بن علي الكيا الهراسي (ت:٥٠٤هـ/١١١٠م)،وحجة الإسلام أبو حامد الغزالي (ت:٥٠٥هـ/١١١١م) ، وابو طاهر إبراهيم بن المطهر الشباك الجرجاني (ت:٥١٣هـ/١١١٩م)، وأبو نصر عبدالرحيم بن عبدالكريم بن هوزان القشيري (ت:٥١٤هـ/١١٢٠م) ، وأبو المعالي عبدالرزاق بن عبدالله ابن علي بن إسحاق الطوسي (ت:٥١٥هـ/١١٢١م) , وأبو سعيد بن أسعد بن سعيد ابن الحسين الخواري (ت:٥١٨هـ/١١٢٤م)،وأبو نصر محمد بن

عبدالله بن أحمد بن محمد بن عبدالله الأرغياني (ت:٥٢٣هـ/١١٢٨م)،وأبو عبدالله محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي الفراوي (ت:٥٣٠هـ/١١٣٥م) ، وأبو المعالي مسعود بن أحمد ابن محمد بن المظفر الخوافي (ت:٥٥٦هـ/١١٦٠م) وغيرهم كثيرون[٢٩].

٥-مدرسة الأمير أبي نصر ابن أبي الخير:

ومن المدارس التي أنشأها الأعيان في اواخر فترة بحثنا هذا مدرسة الأمير أبي نصر ابن أبي الخير، بنيت هذه المدرسة قبل عام(٥١٠هـ/١١١٦م) [٣٠].

٦-مدرسة السلطان:

وتعد مدرسة السلطان من مدارس الامراء التي بنيت بينسابور[٣١] ، وأبرز مدرسيها أحمد ابن محمد بن عبدالله بن الحسين الناصحى القاضي (ت:٥١٥هـ/١١٢١م)، من بَيت الْعلمَاء الْقُضَاة،خلف أسلافه في تحصيل العلم والتدريس فيها وعقد المناظر في المحافل مع الفحول إلى آخر عمره[٣٢].ومن مدرسيها كذلك أبو الفتح ادريس بن علي بن ادريس الأديب البياري (ت:٥٤٠هـ/١١٤٥م)،الذي درس في سن مبكر في نظامية نيسابور، إذ كان أديباً شاعراً ، فوض إليه ايضا التدريس بالمدرسة السلطانية بينسابور ، وكان يدرس الفقه ويفتى إلى أن مات[٣٣] .

ثانياً: مدارس المذاهب الاسلامية:

غلب على مدارس نيسابور المذهبان الشافعي والحنفي، في الوقت ذاته عثرنا على مدرسة مالكية واحدة فقط، كما أن أغلب المدارس أسسها شافعيون أو حنفيون، وهذا يوكد ان نيسابور كانت تربة خصبة لشيوع المذهبين: الانفة الذكر دون سواهما من المذاهب الأخرى، ويمكن التعليل ذلك بسياسة التساهل التي انتهجها المذهبان في كثير من الأمور والقضايا التي كانت تتلاءم مع الطبيعة التركيبة السكانية في مدينة نيسابور، فمعظم سكانها مسلمون من الفرس لا يعرفون العربية الا القليل، لذلك كان هذان المذهبان يسهل عليهم بعض القضايا الدينية .

١-**المدارس الشافعية:** من مدارس العلماء بنيسابور مدارس أصحاب الشافعي [٣٤] ، والتي كانت تفوق في عددها المدارس الأخرى ، وأشهر هذه المدارس :

أ- مدرسة أبي علي الدقاق :

تقع هذه المدرسة في سكة الدقاق في نيسابور شيدها ابو علي الحسن بن علي بن محمد بن إسحاق الدقاق (ت٤٠٥هـ/١٠١٤م) [٣٥] ، إذ كان أبو علي يعقد المجلس للتدريس في بعض الخانات كما كان الرسم القديم الى أن بنى المدرسة المعروفة به ، وكان الدقاق إمام عصره في العربية والنحو ولسان وقته في العلم والعبادة والتدريس ، وتخرج على يديه جماعة من كبار العلماء [٣٦]. وتحولت هذه المدرسة بعد أبي علي الدقاق الى الاستاذ أبي القاسم عبد الكريم ابن هوزان القشيري (ت٤٦٥هـ/١٠٧٢)، وبها دفن القشيري الى جانب استاذه الدقاق كما دفن بها بعض أبنائه أيضاً [٣٧].

وانتسب اليها عدد كبير من كبار أهل العلم ومارسوا فيها أنواعاً من الخدمة منهم : أبو علي الفضل بن محمد الفارمذي (ت٤٨٨هـ/١٠٨٤م) الذي دخل نيسابور والتحق بالمدرسة وانخرط في سلك خدم الإمام أبي القاسم ، ومارس فيها التعليم ، ولما تمكن عقد له فيها مجلس التدريس والوعظ واجتمع عليه الطلبة [٣٨]. ومن مدرسيها أيضاً أبو حرب المطهر بن علي بن المحسن الهمداني (ت٥٠٣هـ/١١٠٩م) ، وكان فقيهاً مناظراً ، قدم نيسابور ، وسمع وناظر وعقد له مجلس التذكير في المدرسة سنتين[٣٩] .ومن علمائها كذلك أبو نصر عبدالرحيم بن عبدالكريم بن هوزان القشيري (ت٥١٤هـ/١١٢٠م) الذي لازم الوعظ والتدريس فيها[٤٠]

ب-المدرسة الصابونية :

تقع في سكة الحرب، وتنسب الى شيخ الإسلام أبي عثمان اسماعيل بن عبدالرحمن ابن احمد الصابوني (ت٤٤٩هـ/١٠٥٧م) وقد بناها في وقت مبكر من

عهده، قيل قبل سنة(٤٠٥هـ/١٠١٤م)، واشتهرت بنشاطها، وارتادها العلماء والطلبة، واستمر عطاؤها مدة طويلة، إذ خلف أبو بكر الصابوني أباه في التدريس وعقد مجلس الإملاء فيها الى أن توفي في حدود(٥٠٠هـ/١١٠٦م). ومن علمائها أبو القاسم عبدالرحيم بن محمد المقرئ اللبيكي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، وكان إماماً ومؤذناً فيها [٤١].

ت-مدرسة الصعلوكي :

ومن مدارس أصحاب الشافعي المهمة أيضاً مدرسة أبي الطيب سهل بن محمد بن سليمان بن هارون الصعلوكي بنيسابور (ت٤٠٤هـ/١٠١٣م) ، مفتي نيسابور الملقب بشمس الإسلام ، تصدر الفتوى والقضاء والتدريس في وقته[٤٢] ، وتصدر الصعلوكي للتدريس والفتوى في نيسابور، وحدث وأملى في مدرسته التي بناها، وكان يتواجد في مجلسه أكثر من خمسمائة محبرة كناية عن عدد جُلاَسه [٤٣] .

ث-المدرسة البيهقية :

تعد المدرسة البيهقية من أشهر المدارس الشافعية في فترة البحث ، بناها أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ابن الشيخ الموفق البيهقي (ت٤١٤هـ/١٠٢٣م) وكان من وجوه أصحاب الشافعي ، قيل: أنه بنى مدرسة من خالص ماله وأنفق على عمارتها ومصالحها، وهي التي تقع في سكة سيار بنيسابور وتسمى بالمدرسة البيهقية نسبة إلى من بناها[٤٤].

وكانت الدراسة في هذه المدرسة مقسمة الى ثلاث حصص: حصة للعلوم والآداب ، وحصة للإملاء ،وحصة اخرى للتذكير والوعظ[٤٥] ومن أساتذتها أبو بكر أحمد بن محمد ابن أحمد بن عبدالله بن الحارث الاصبهاني (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م) ، والذي قدم نيسابور سنة (٤٠٩هـ/١٠١٨م) مقيماً وعقد له التدريس في هذه المدرسة،

وكان مقرئاً نحوياً تصدر للتحديث وتدريس العربية[٤٦]، ومن مدرسيها كذلك أبو القاسم عبدالجبار بن علي بن محمد بن حسكان المعروف بالاسكاف (ت٤٥٢هـ/١٠٦٠م) ، إمام دويرة البيهقي في النظر والتدريس والفتوى[٤٧]،ومن منتسبيها كذلك أبو صالح المؤذن (ت٤٧٠هـ/١٠٧٧م) والذي كان يقوم بمهام كثيرة فيها فضلاً عن التدريس والوعظ[٤٨]، ومنهم أبو بكر محمد بن مأمون بن علي الأبيوردي (ت٤٩٤هـ/١١٠٠م) والذي كان يتولى التدريس ، كذلك الكثير من أمورها [٤٩].

ج- مدرسة أبي إسحاق الاسفراييني :

من المدارس المهمة التي بنيت بنيسابور والتي شيدها الإمام ركن الدين أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم مهران الاسفراييني(ت٤٢٨هـ/١٠٢٧م) المتقدم في الفقه والأصول والكلام ، وصفها العلماء بأنها مدرسة عظيمة لم يبن قبلها بنيسابور مثلها ، وذلك قبل سنة(٤٠٥هـ/١٠١٤م) ودرس فيها وحدث سنين، وعنه أخذ علمي الكلام والأصول علماء وشيوخ نيسابور[٥٠]، ومن مدرسيها البارزين الاستاذ أبو منصور عبدالقاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الاسفراييني(ت:٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، ورد نيسابور مع والده فأخذ العلم عن أبي إسحاق ولازمه وحضر دروسه إلى أن برع وتصدر العلم والتدريس، وكان يدرس في سبعة عشر علماً وفناً،وأناب أستاذه ابو اسحاق في المدرسة بعد وفاته مداوماً عليها حتى آخر حياته[٥١] .

ح- مدرسة المشطى :

كانت من المدارس المشهورة بنيسابور والتي أنشئت قبل سنة (٤٥٤هـ/١٠٦٣م)، إلا أنها اشتهرت بأسماء مدرسيها[٥٢] ، وقد تعاقب التدريس فيها علماء أفاضل منهم أبو سعد أحمد بن ابراهيم بن موسى الشاماتي المقرئ (ت:٤٥٤هـ/١٠٦٢م) الذي كان يباشر التدريس فيها القراءات وعلوم القرآن سنين ، فضلاً عن مجلس الإملاء الذي كان يعقد له فيها بعد الدرس[٥٣]،ومن مدرسيها كذلك

أبو الحسن على بن الحسين الدهان المروزي (ت:٤٦٤هـ/١٠٦١م) القاضي والمحدث ، قدم نيسابور عدة مرات ونزل المدرسة سنة (٤٥٧هـ/١٠٦٤م) وعقد له مجالس الحديث فيها فحدث وروى[٥٤] ، وممن درس فيها كذلك المبارك بن محمد بن عبدالله أبو الحسين ابن السوادى الواسطي (ت:٤٩٢هـ/١٠٩٨م) نزيل نيسابور استوطنها وسكن هذه المدرسة ، وكان يدرس فيها ، ويناظر ، ويحضر المجالس الى آخر حياته[٥٥].

خ- مدرسة الشحامي :

تنسب هذه المدرسة الى الأسرة الشحامية المعروفة بنيسابور ، أهلها من بيت علم وزهد وصلاح ، واشتهر منهم عدد من الأئمة وكبار العلماء ، وكان لهم مدرسة وحديقة قريبة من الجامع القديم بنيسابور ، وكان يقام فيهما نشاط كبير في التعليم ، مما جعلهما ملتقى لأهل العلم من الأئمة والعلماء وطلبة العلم من كل مكان , من علمائها البارزين أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف الشحامى المقرئ (ت:٤٤٢هـ/١٠٥٠م) أزهد عصره وأحسنهم عبادة وقراءة للقرآن ، حدث وروى عن علماء عصره[٥٦] ، وابنه طاهر بن محمد بن محمد بن أحمد أبو عبدالرحمن الشحامي (ت:٤٧٩هـ/١٠٨٦م) الذي كان محدثاً ومقرئاً[٥٧]، وكان من أنشطهم زاهر ابن طاهر بن محمد ابن محمد أبو القاسم الشحامي (ت:٥٣٣هـ/١٠٣٨م) مسند نيسابور ومحدثها في عصره ، الذي أملى قريباً من عشرين سنة في البستان المنسوبة اليهم [٥٨] ، ومن علماء هذه المدرسة أبو القاسم مسعود بن أبي بكر بن أحمد بن محمد الهروي الأنصاري الذي توفى كهلاً ، فجأة في المدرسة بعد سنة(٤٧٠هـ/١٠٧٧م)[٥٩]، ومن مدرسيها ايضاً أبو بكر محمد ابن اسماعيل بن محمد بن السري التفليسي (ت:٤٨٣هـ/١٠٩٠م)[٦٠]، الإمام القدوة المقرئ والمحدث سمع من علماء نيسابور، وحدث وأملى سنين في البستان الشحامية ،الى أن توفى[٦١]،ومن

علمائها البارزين كذلك ابو الحسن أحمد بن محمد بن اسماعيل بن علي الشحامي (ت:٤٩٠هـ/١٠٩٦م)، كان من فقهاء المذهب الشافعي ومن أركان أصحاب الحديث،[٦٢] .

د- مدرسة أبي سعد الزاهد الخركوشي :

أنشأها عبدالملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم أبو سعد الخركوشي (ت٤٠٤هـ/١٠١٣) المجمع عليه من العلماء والمشايخ , وذلك أنهم لم يروا له مثيلاً بين جميع العلماء في وقته بنيسابور ديناً وزهداً ، بنى في سكة خركوش في نيسابور مدرسة لأهل العلم ووقف عليها أوقافاً[٦٣]، من علمائها أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبدويه العبدوي (ت:٤١٧هـ/١٠٢٦م) أحد حفاظ خراسان والذي كان من أبرز المدرسين في هذه المدرسة[٦٤]،ومن ثم خلفه بعد وفاته أبو بكر أحمد بن علي محمد بن إبراهيم بن فنجويه(ت:٤٢٨هـ/١٠٣٦م) أحد حفاظ زمانه ، فاق أهل الحديث من أقرانه ، دخل نيسابور مرات ثم استوطنها ، واشتغل بالتصنيف والتخريج والتدريس حتى صار من الحفاظ والأئمة المذكورين في هذا الفن [٦٥] .

ذ- مدرسة أبي بكر البستي :

كان أبو بكر أحمد بن محمد بن عبيدالله البستي (ت:٤٢٩هـ/١٠٣٧م) من كبار أئمة نيسابور، وصدر فقهاء أصحاب الشافعي مدرساً مناظراً من أصحاب الرئاسة والحشمة والثروة الوافرة، بنى لأهل العلم مدرسة على باب داره ، برأس حارة المسيب ووقف عليها جملة من ماله،وكانت من المدارس المشهورة بنيسابور ، كما كان هو من أبرز مدرسيها[٦٦] .

ر- مدرسة الاستراباذي :

أسسها أبو سعد إسماعيل بن علي المثنى الاستراباذي (ت:٤٤٨هـ/١٠٥٦م) قدم نيسابور وبنى بها مدرسة لأصحاب الشافعي تنسب إليه [٦٧] .

ز- مدرسة السيوري :

لم تسعفنا المصادر بمعلومات جيدة ومؤكدة عنها وعن مؤسسها غير أنها تقع في محلة باب عزره بنيسابور، ولها حركة دائبة في التعليم ، يرتادها كبار العلماء من أنحاء نيسابور وغيرها لإقامة مجالس العلم فكانت ملتقى العلماء، منهم أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت:٤٥٨هـ/١٠٦٥م) الذي قدم اليها سنة(٤٤١هـ/١٠٤٩م) ونزل فيها لإقراء مؤلفاته[٦٨]، وأما أبو العباس أحمد بن محمد الإمام الشقاني الحسنوي (ت:٤٥٨هـ/١٠٦٥م)[٦٩]، العالم المتكلم واحد عصره في تبحره في علم الأصول ، فكان من سكان هذه المدرسة ومدرسيها [٧٠] ، ومن علمائها أبو جعفر محمد بن أسحاق بن علي بن داود بن حامد البحاثي الزوزني (ت:٤٦٣هـ/١٠٧٠م) القاضي أحد الفضلاء المعروفين والشعراء المشهورين ، صاحب التصنيفات المفيدة[٧١] .

٢/ مدارس الأحناف : من مدارس العلماء بنيسابور أيضاً مدارس أصحاب أبي حنيفة [٧٢]، والتي كانت لا تقل أهمية من المدارس الشافعية من أهمها:

أ- المدرسة الصاعدية :

وتنسب هذه المدرسة الى القاضي أبي العلاء صاعد بن محمد بن أحمد بن عبدالله عماد الإسلام (ت:٤٣٢هـ/١٠٤٠م)[٧٣]، وبيت الصاعدية بيت العلم ، وكان القضاء بنيسابور في بيتهم مدة طويلة ، وكان القاضي صاعد من أنشط المدرسين في مدرسته ، إذ كان له مجالس الوعظ والتذكير والتدريس فيها ، وكان يحضره كبار العلماء وطلاب العلم[٧٤] ، ومن وجوه الأئمة العلماء والفقهاء المدرسين فيها:أبو القاسم

عبدالله بن محمد بن عمر القاضي الزيادي (ت:٤٣٠هـ/١٠٣٨م)[٧٥] ،والذي استخلفه القاضي صاعد للتدريس فيها عند خروجه الى الحجة الثانية وذلك في سنة(٤٠٤هـ/١٠١٣م) [٧٦]، ومن أبرز مدرسيها أبو القاسم منصور بن إسماعيل بن صاعد بن محمد القاضي بن قاضي القضاة الصاعدي (ت:٤٩٠هـ/١٠٩٦م) ، كان عالماً فاضلاً مشهوراً ، تولى القضاء مدة نيابته عن أبيه بنيسابور ، وصار قاضي القضاة بها ، فاق أهل بيته في العلم والتدريس والفتوى ، درس بالمدرسة الصاعدية سنين [٧٧] ، ومن علماء الصاعدية والمدرسين في مدرستها أيضاً أبو الفتح عبدالملك بن عبيدالله بن صاعد القاضي ابن القاضي (ت:٥٠١هـ/١١٠٧م) ، كان عالماً فاضلاً ومدرساً من وجوه بيت الصاعدية[٧٨] ، وأما أبو العلا صاعد بن منصور بن إسماعيل (ت:٥٠٦هـ/١١١٢م) فكان من المدرسين البارزين فيها ، وكان يحضر المجالس والمحافل والمجامع مع عمه وأبيه وينوب عن والده في الخطابة،وأقعد في المدرسة ودرس وحضر درسه في مواضيع كثيرة[٧٩] .

ب-المدرسة الناصحية :

الناصحية أسرة من بيت علم ورئاسة كان منهم أئمة وعلماء وقضاة كثيرون ومن مدارس الحنفية المشهورة بنيسابور المدرسة الناصحية[٨٠] ، والتي أسسها ناصح الدولة أبو ومحمد عبدالله ابن الحسين الناصحي قاضي القضاة (ت:٤٤٧هـ/١٠٥٥م) ، شيخ الحنفية في عصره ، كان له مجلس التدريس والنظر والفتوى فضلاً عن مجلس الإملاء في مدرسته ودرس سنين[٨١].

وكان أبو القاسم عبدالله بن إسماعيل بن محمد البوشنجي(ت:٤٨٠هـ/ ١٠٨٧م)، من وجوه الفقهاء والمدرسين البارزين ، وأقعده الفقيه ناصح الدولة في مدرسته فكان يدرس فيها سنين[٨٢] ، ومن مدرسيها أيضاً أبو الحسن عبدالرحيم بن أحمد بن عروة العدل النيسابوري (ت:٥١٠هـ/١١١٦م) كان فقيهاً زاهداً لزم التدريس

والإملاء في المدرسة[٨٣] ، وكان أبو عبدالله محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أحمد الصاعدي (ت:٥٣٠هـ/١١٣٥م) ممن قعد للتدريس في تلك المدرسة سنين وأفاده الطلبة فيها[٨٤] .

ت-مدرسة الصندلي :

كانت من المدارس المعروفة والمشهورة في تلك الفترة بنيسابور، وتنسب الى أبي الحسن على بن الحسن بن علي الصندلي (ت:٤٨٤هـ/١٠٩١م)، كان إماماً زاهداً من وجوه أئمة أصحاب أبي حنيفة في عصره [٨٥]، وفيها تفقه أبو أسحاق إبراهيم بن محمد الدهستاني (ت:٥٠٣هـ/١١٠٩م)، حضر نيسابور في منتصف سنة (٤٦٠هـ/١٠٦٧م) واشتغل في تلك المدرسة وتوجه الى دراسة علم الفقه فيها حتى صار من المدرسين البارزين فيها[٨٦] .

وهناك الكثير من المدارس لم تعطنا المصادر أية تفصيلات عنها منها : مدرسة أبي صادق الخفاف عبدالعزيز بن محمد بن أحمد (ت:٤٢٧هـ/١٠٣٦م) كان فاضلاً من بيت العلم صاحب مدرسة بنيسابور وكان لهذه المدرسة نشاط ملموس للتعليم وتخرج منها علماء بارزون،[٨٧]،ومدرسة الحدادين التي كان يعمل فيها الحافظ المعروف بأحمد محمود(ت:٤٧٨هـ/١٠٨٥م) خدم فيه أهل العلم سنين [٨٨]، وكذلك مدرسة أبي علي العلوى (ت:٤٨٠هـ/١٠٨٧م) والتي أنشئت في تلك الفترة بنيسابور[٨٩] ، ومدرسة أبي سعد المستوفي للحنفية والموجودة في نيسابور في حدود(٤٥٠هـ/١٠٥٨م)[٩٠] .

٣- مدارس المالكية: وقد عرفت نيسابور في هذه الفترة مدرسة واحدة فقط للاتباع المذهب المالكي[٩١] وهي:

أ- مدرسة القطان :

تنسب هذه المدرسة الى أبي إسحاق إبراهيم بن محمود بن حمزه المالكي المعروف بالقطان ، كان له مسجد ومدرسة معروفان ، وتقطع هذه المدرسة بميان دهية ولم يكن بعده للمالكية بنيسابور مدرس[٩٢] ، يدل ذلك على أن المذهب المالكي غير شائع بنيسابور .

ثالثاً/ مدارس أهل الحديث : وهناك عدد من المدارس المشهورة في نيسابور والتي لا تقل أهمية من المدراس المتقدمة والتي تنسب الى أهل الحديث من أشهرها :

١- مدرسة الصبغي أو دار السنة :

أسسها الإمام أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد الصبغي (ت٣٤٢هـ/٩٥٣م)[٩٣] ، عالم نيسابور ومحدثها وإمام وقته ، بنى مدرسته لأهل الحديث ، ودرس فيها سنين ، حيث مكث سبعاً وخمسين سنة بنيسابور يدرس ويفتى[٩٤]، وينسب لهذه المدرسة علماء أجلاء من المدرسين منهم : أبو عبدالرحمن عبدالله بن أبي بكر بن إسحاق الصبغي الفقيه (ت:٣٥٥هـ/٩٦٥م)، كان من الأدباء المشهورين، تعلم الفقه والكلام وتقدم فيهما، وتولى التدريس والافتاء في المدرسة مدة [٩٥]، وأما أبو منصور محمد بن سمعان الحيري المذكر (ت:٣٨٢هـ/٩٩٢م) ، فكان ممن اختص للإمام الصبغي ، ولما بنى دار السنة عقد له مجلساً للتذكير فيها[٩٦]، ومنهم كذلك أبو محمد عبدالله بن يوسف بن ماميه الأصبهاني (ت:٤٠٩هـ/١٠١٨م) من كبار مشايخ المحدثين ووجوه أصحاب الشافعي بنيسابور وممن انتهت اليه الرحلة ، عقد له مجلس الإملاء في دار السنة فحدث وأملى أربعين سنة[٩٧] ، ودرس فيها كذلك أبو القاسم حمزة بن علي بن محمد بن الحسين البياري القمى ، قدم نيسابور من الري(طهران حاليا) في سنة(٤٢٦هـ/١٠٣٤م)فنزل في محلة سكة أبي بكر بن اسحاق الصبغي من نيسابور وقام فيها مدة يدرس أهل العلم[٩٨] ، وممن درس فيها

أيضاً أبو بكر أحمد بن محمد ابن عبيدالله بن محمد السبتي (ت:٣٢٩هـ/١٠٣٧م) ، والذي درس فيها مدة ليست بالقصيرة[٩٩] .

٢- مدرسة ابن حيان البستي :

ومن مدارس أهل الحديث بنيسابور كذلك مدرسة الإمام أبي حاتم ابن حبان البستي (ت:٣٥٤هـ/٩٦٥م) ، الذي حول داره الى مدرسة لأصحابه من أهل الحديث ، وسكن للغرباء الذين يقيمون بها من أهل الحديث والمتفقهة ، واوقف لهم جرايات مستمرة يستنفقونها [١٠٠] .هذا فضلاً عن عدد كبير من الأماكن التي خصصت للدراسة لأهل الحديث منها حانوت الصبغي:والذي بناه أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد ابن الحسين الصبغي (ت٣٤٤هـ/٩٥٥م)، كان من كبار العلماء وأعيان فقهاء الشافعية ، كثير السماع والحديث ، كان حانوته مجمعاً ومدرسةً للحفاظ والمحدثين في محلة مربعة الكرمانيين من نيسابور [١٠١] .ومنها أيضاً مدرسة البسطامي:والتي أنشأها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الرئيس البسطامي(٣٣١هـ/٩٤٢م) ، والذي كان يسكن محلة باغ الداريين بنيسابور, وبنى بها مدرسته وداراً وأوقفها لأهل الحديث[١٠٢] .وقد تكفلت المدارس الانفة الذكر بتحديد ملامح تدريس علم الحديث النبوي الشريف في نيسابور في القرن الخامس للهجرة/ الحادي عشر للميلاد.

رابعاً/مدارس أخرى:

وقد انتشرت مدارس أخرى في مدن قصبات نيسابور المختلفة منها : مدرسة ابن أبي الطيب أنشأها أبو القاسم علي بن محمد بن الحسين بن عمر في سنة (٤١٠هـ/١٠١٩م) ، وكان أبو القاسم أنشأها لعلي بن عبدالله بن أحمد النيسابوري المعروف بأبي الطيب (ت:٤٥٨هـ/١٠٦٥م) وجعلها باسمه[١٠٣] ، ومدرسة زريسك وتقع هذه المدرسة في زريسك ، وهي قرية من زام من نواحي نيسابور [١٠٤] ، ومدرسة العراقي أنشئت هذه المدرسة على يد القاضي أبي علي محمد بن إسماعيل بن محمد

الطوسي المعروف بالعراقي (ت:٤٥٩هـ/١٠٦٦م) ، بنأها على باب جامع الطابران وهي احدى قصبات مدينة بطوس ، وكان له الفضل الظاهر واللسان والتدريس[١٠٥] ،وأيضاً مدرسة الجاجرمي ، والتي انشئت قبل سنة(٤٩٧هـ/١١٠٣م) بنيسابور[١٠٦]، ومدرسة شهفور الاسفراييني في طوس[١٠٧] ، وغيرها من المدارس التي نجهل الكثير عنها والتي كانت موجودة في مدن ونواحي وقصبات نيسابور المختلفة[١٠٨].

خامساَ: نظم العمل ووسائل التعليم في مدارس نيسابور:

كان لكل مدرسة من هذه المدارس نظمها الخاصة بها طبقاً لما رسم لها صاحبها بحيث بني بعضها لأصحاب الشافعي، والبعض الاخر لأصحاب أبي حنيفة, أو المالكية ، وكان الكثير منها لأهل الحديث[١٠٩] ، وعلى الرغم من ذلك كله وجدت مجموعة كبيرة من بينها كانت أبوابها مفتوحة لجميع أهل العلم من المدرسين وطلبة العلم .

وكان يتم اختيار المدرسين في هذه المدارس من قبل أصحابها ، ويكون عادة من هو على مذهبه ، من الذين يتمتعون بالتقدير والاحترام من خاصة الناس وعامتهم[١١٠] ، كما خصص لمعظم هذه المدارس أوقافاً من قبل أصحابها تشمل نفقات المدرسين والقائمين والطلبة[١١١] ، وألحق بمعظم هذه المدارس مسجد وسكن للمدرسين وطلاب العلم ، كما أعدت كذلك لاستقبال الوفود الوافدين عليها من أهل العلم[١١٢] .

وأما التعليم في هذه المدارس فكان متاحاً لجميع الناس على جميع الأعمار والمستويات، وكانت مجالس الوعظ والتذكير تكاد تكون مجمعاً للذين لا يتخذون العلم حرفة أو وسيلة للعيش[١١٣].

ولم يكن نظام التدريس فيها يختلف كثيراً عما كان عليه في المساجد ومنازل العلماء أو في حوانيت الوراقين والمكتبات ، وخانقاهات (التكايا أو الزوايا) العلماء ، أو الأربطة ، وإنما وجد نوع من التوسع والتنوع في الأساليب المتبعة في هذه المدارس

لكونها امتداداً طبيعياً للأمكنة السابقة ، وجامعاً لأسلوبها طبقاً لكثرة المقبلين على التعليم ، وقد تعددت مجالس الدرس على حسب تنوع التخصصات وأنواع العلوم التي كانت تدرس فيها ، وكانت المحاضرات التي تعقد في هذه المجالس متنوعة من أهمها مجلس الدرس ، ولإملاء ، والقراءة , والكلام , والوعظ أو التذكير والإفتاء، والمناظرة[١١٤] ، ولكل من هذه المجالس تنظيم خاص به .

ولم تكن مدة التعليم محددة وإنما كان ذلك متروكاً لجهد الطالب ورغبته ، أو لاطمئنان استاذه عليه مما جعل بعض الطلبة يلازمون أساتذتهم فترة طويلة[١١٥] ، وكان لطلاب العلم في هذه المدارس حرية تامة لاختيار العلم الذي يريد أن يتعلمه قبل غيره من العلوم وكذلك المدارس الذي يريد أن يحضر درسه مما أتاح الفرصة لبعض الطلاب لدراسة أكثر من علم في حلقات مختلفة في يوم واحد[١١٦] , لأن الدراسة كانت مستمرة ليلاً ونهاراً في معظم الحالات[١١٧] , كما كان للعلماء أيضاً نصيب وافر في تنشيط الحركة العلمية ، فكان معظم علماء نيسابور في تلك الفترة يقومون بتدريس أكثر من علم واحد في مجلس واحد ، فكان أبو محمد الجويني والد إمام الحرمين يقعد للتدريس والإفتاء والإملاء والمناظرة في مجلس واحد[١١٨] ولأبي محمد الناصحي مجلس التدريس والاملاء والافتاء والنظر[١١٩] ، وإمام الحرمين الجويني كان يتولى التدريس والوعظ والتذكير والافتاء والمناظرة فضلاً عن المنبر والمحراب في مسجده[١٢٠] ، وكذلك أبو إسحاق الاسفراييني كان يدرس اللغة والفقه واصوله ، وعلم الكلام والتفسير والحديث فضلاً عن الوعظ والتذكير والإفتاء والمناظرة[١٢١] ، وأما أبو منصور عبد القاهر بن طاهر النيسابوري المعروف بالبغدادي ، فكان يدرس سبعة عشر فناً من فنون العلم[١٢٢] ، وعلى كل فإن المدرس والتلميذ والكتاب والمحبرة والقلم والحلقة كانت محاور أساسية ومعالم بارزة في عملية التعليم[١٢٣].

الخاتمة:

هذا البحث الذي نتقدم به عن الحركة المدرسية في نيسابور في القرن الخامس للهجرة /الحادي عشر للميلاد، توصل الى عدة نتائج يمكن حصرها في مجملها الى طبيعة الاوضاع والتطورات التي كان يعيشها أهل نيسابور في تلك الفترة ، وذلك يعكس مدى ما وصل إليه الواقع العلمي والفكري لأهل اقليم خراسان بعامة واهل نيسابور بخاصة، ومن هذه النتائج مايأتي

١. تعد نيسابور من أهم مناطق المشرق الاسلامي نشاطاً في الجانب العلمي كونها أول مدينة في هذا البقاع يبنى وينشأ فيها مدرسة علمية منتظمة، وبلغت قمة ازدهارها العلمي في فترة البحث،إذ أصبحت مركزاً للإشعاع العلمي والثقافي للعالم الإسلامي، وخير شاهد على ذلك كثرة المدارس والمراكز العلمية فيها، فضلاً عن كثرة المشاهير من أهل العلم المنتسبين الى مدنها ونواحيها وقراها.

٢. أقبل حكام الدول والامارات المتعاقبة من الأمراء والوزراء والولاة والاعيان على العلم والعلماء إقبالا عظيماً وسخروا جميع الامكانات تشجيعاً لهم على الانتاج العلمي وشاركوا العلماء في إثراء الحركة العلمية من خلال انشاء المدارس والمرافق العلمية.

٣. لم تكن جهود العلماء قاصرة على تدوين والتفقه في العلوم الشرعية واللغوية ، وإنما اشتمل كذلك جانباً كبيراً من جهودهم على انشاء المؤسسات التعليمية من قبيل المدارس وقاموا بالتدريس فيها وعقدوا فيها المجالس للتحديث والإملاء والوعظ، وجميع العلوم الشرعية واللغوية ، من جانب أخر نجد بأن مساهمة الكثير من العلماء الذين زاروا المدينة في بناء المدارس ودعمها بالمال والنفقات، وذلك لتحقيق نشر العلوم القرآنية واللغوية المختلفة.

٤. غلب على مدارس نيسابور المذهبان الشافعي والحنفي، وفي الوقت ذاته عثرنا على مدرسة مالكية واحدة فقط، إذ أن أغلب المدارس اسسها شافعيون أو حنفيون، وهذا

يوكد شيوع هذين المذهبين في نيسابور في فترة البحث دون غيرهما من المذاهب، وأنهما كانا المذهبين الرئيسين في نيسابور في هذه الفترة.

٥. نلحظ أن بعض المدارس التي أنشئت في نيسابور قد اقيمت خصيصاً لتدريس المذهبين الشافعي والحنفي تحديداً، فضلاً عن مدارس قد اختصت بدراسة علوم الحديث النبوي الشريف،علاوة عن مدارس قد اختصت بدراسة وتعليم مختلف المذاهب والعلوم.

٦. تخرج من المدارس النيسابورية مئات الطلبة، على الرغم من الاضطرابات السياسية التي أثرت على المنطقة في تلك الفترة، وإذا تتبعنا نسب مؤسسي هذه المدارس نلحظ أن أصولهم عربية،وهذا يؤكد أن معظم تلك المدارس التي أسست في نيسابور عربية، وأنها درست شتى أنواع المعرفة من العلوم الدينية واللغوية باللغة العربية، وقد يكون السبب رغبتهم بتعريب المنطقة، علماً بأن أصل أغلب سكان المدينة من الفرس ، وعلى الرغم من ذلك لم نعثر على أية شخصية فارسية لها دور في تكوين المدارس، أو في نهضة العلوم وازدهارها في المدارس النيسابورية.

الهوامش :

(١) تقع مدينة نيسابور في الشمال الشرقي من اقليم خراسان وبها يمر طريق الحرير العظيم العابر الى أكناف المشرق والصين وتعد من كبريات مدن هذا الاقليم، ، أما اسم هذه المدينة ونسبتها فقد سميت بنيسابور نسبة إلى الملك الساساني سابور الثاني ابن هرمز (ذو الاكتاف) (٣٠٩-٣٧٩م)، الذي جدد بناءها في القرن الرابع الميلادي، وأما مؤسسها فكان سابور الاول بن اردشير بايكان (٢٤١- ٢٧٢م) ، وكان الفرس يطلقون عليها (نيشابور) فعربت فقيل (نيسابور)، وهو مشتق من (نيوشاه بور) الفارسية ومعناه (شيء، أو عمل، أو موضع سابور الطيب) ويطلق

عليها ايضاً (ايرانشهر) أي بلد الخيار (أي الخير) لان اير بالفارسية الاولى اسم جامع للخير والفضيلة. للمزيد، ينظر، اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب(ت ٢٩٢هـ/٩٥١م): البلدان ،وضع حواشيه: محمد امين الضناوي، دار الكتب العلمية (بيروت، ٢٠٠٢م)، ص ١٢٧- ١٤٤؛ ابن حوقل، ابو قاسم محمد بن علي النصيبي(ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م): صورة الارض، مطبعة بريل، ط٢، (ليدن، ١٩٣٨)، ص ٤٢٦؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م): معجم البلدان، مج٥، ص ٣٨٢؛ ارثر كريستنسن: ايران في عهد الساسانيين، ترجمة: يحيى الخشاب، مراجعة: عبد الوهاب عزام، الهيئة المصرية للكتاب (القاهرة، ١٩٩٨م)، ص ٢٠٩؛ كي لسترنج. بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية: بشير فرانسيس وكوركيس عواد، مطابع المجمع العلمي العراقي، (بغداد، د. ت)، ص ٧٣.

(٢) السامانيين: ينتسب السامانيون إلى جدهم الاعلى سامان بن خداه بن حسمان بن طغاث، ولذلك يسمون بالسامانيين، الذين استطاعوا من تأسيس الامارة السامانية (٢٦١- ٣٨٩هـ/ ٨٧٤- ٩٩٩م): في بلاد ما وراء النهر، واتخذوا مدينة بخارى حاضرة لهم وتمكنوا ان يمدو نفوذهم إلى جميع خراسان بما فيها مدينة نيسابور، وانهارت الامارة السامانية على يد الاتراك بقيادة ملك الترك ايلك خان ابو نصر احمد بن علي شمس الدولة (ت ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م)،. للمزيد، ينظر، النرشخي، ابو بكر محمد بن جعفر(ت ٣٤٨هـ/٩٥٩م): تاريخ بخارى، عربه عن الفارسية وقدم له وعلق عليه: الدكتور امين عبد المجيد بدوي، ونصرت مبشر الطرازي، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٦٥م)، ص ١٠٥- ١٠٦؛ البيهقي، ابو الفضل محمد ابن حسين(ت ٤٧٠هـ/١٠٧٧م): تاريخ البيهقي، ترجمة: يحيى الخشاب وصادق نشأت، مكتبة الانجلو المصرية، دار الطباعة الحديثة (القاهرة، ١٩٦٥م)، ص ٧٠٩؛ الجوزجاني، ابو عمرو منهاج الدين منهاج السراج عثمان بن محمد(توفي في القرن ٧هـ/١٣م): طبقات ناصري، ترجمة وتقديم: عفاف السيد زيدان، المركز القومي للترجمة، (القاهرة، ٢٠١٣م)، ج١، ص ٣٣٦.

(٣) النرشخي: تاريخ بخارى، ص ٣٠ ؛ ١٣٤ ؛ ناجى معروف : مدارس قبل النظامية ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ،(بغداد: ١٩٧٣م) ، ص٨.

(٤) الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ / ١٣٤٧م): العبر في خبر من غبر ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، مطبعة حكومة الكويت ، (الكويت ، ١٩٨٤

)،ج٢، ص٢٨٧؛ وله ايضاً: تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية ، ط١،(بيروت، ١٩٩٨م)، ج٣، ص٧٤؛ السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت: ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م): طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع،ط٢(١٤١٣هـ)،ج٣،ص٢٢٦؛ المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بـ (الخطط المقريزية)، تحقيق: محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي، (القاهرة، ١٩٩٨م)،ج٤،ص١٩٢ .

(٥)ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، (بيروت، ١٩٦٨م)، ج٢،ص١٢٩.

(٦) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود(ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣). آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (بيروت، ١٩٦٠م) ، ص٤١٢ ؛ المقريزي: الخطط المقريزية، ج١٩٢،٤.

(٧) الغز: جنس من الترك، والغز هو اللفظ العربي الذي يطلقه العرب على قبائل البدو والترك الذين كانوا في الصحراء الواسعة والسهوب التي تبدأ عند حدود الصين وتمتد حتى شواطئ بحر الخرز، وان كلمة الغز أو الطوقوز اي (تسعه) مأخوذة من عدد قبائلهم أو اسرهم المتفرقة وكان هذا الاسم يطلق على الغالبية من الاتراك. للمزيد، ينظر، الراوندي، محمد بن علي سليمان(ت: ٥٩٩ هـ/١٢٠٢م):راحة الصدور واية السرور، نقله إلى العربية: ابراهيم امين الشواربي (واخرون) مطابع دار القلم (القاهرة، ١٩٦٠م)، ص ٢٦٨- ٢٧٢.

(٨) الراوندي: راحة الصدور، ص ٢٦٨- ٢٧٢.

(٩) ابن الأثير، عزالدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبدالكريم (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٢م): الكامل في التاريخ ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي،ط١، (بيروت ، ١٩٩٧م)، ج٩، ص ٢٠٠.

(١٠) القزويني، أبو يعلى الخليل بن عبدالله بن احمد بن الخليل (٤٤٦هـ/١٠٥٤م): الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تحقيق: محمد سعيد بن عمر ادريس ، مكتبة الرشد، ط١، (الرياض ، ١٩٨٩م) ،ج١، ص٨٤١.

(١١) النرشخي،: تاريخ بخارى، ص١٣٤ ؛ العتبي، أبو نصر محمد بن عبد الجبار، (ت ٤٢٧هـ/١٠٣٥م): التاريخ اليميني، بحواشي كتاب المنيني (شرح تاريخ العتبي)، المسمى بـ(الفتح الوهبي)، جمعية المعارف بالمطبعة الوهبية(القاهرة،١٨٦٩م)،ج١،ص١٥٣.

(١٢) الصيرفيني، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد(ت:٦٤١هـ/١٢٤٣م): المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، ضبطه: خالد حيدر، المكتبة التجارية،(مكة المكرمة، د–ت)، ص١٧؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان،ج٤،ص٢٧٢.

(١٣) العتبى: التاريخ اليميني،ج٢،ص٣٣٠ ؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ، ج٤، ص٣١٤؛ ناجي معروف: مدارس قبل النظامية، ص٢٨.

(١٤) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ١٩٩٢م)، ج٩، ص١٢٨؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م). البداية والنهاية في التاريخ، تحقيق: أحمد جاد، دار الحديث، (القاهرة، ٢٠٠٤ م)، ج١٢، ص١٩٨.

(١٥) الصيرفيني : المنتخب ، ص٢٠٠ ؛ الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) : سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارناؤطي ومحمد نعيم بوقوسي ، مؤسسة الرسالة ، ط٧ ، (بيروت ، ١٩٩٠) ،ج١٩، ص٩٤ ؛ السبكي : طبقات الشافعية،ج٥،ص١٧١.

(١٦) السبكي : طبقات الشافعية ،ج٥،ص١٧٦؛ ناجي معروف : علماء النظاميات ومدارس المشرق الإسلامي، د–ن ، ط١،(بغداد ١٩٧٣م), ص٤١–٦٠ .

(١٧) الصيرفيني : المنتخب ، ص٥٣٩ ؛ ابن الجزري ، شمس الدين محمد بن محمد (ت٨٣٣هـ / ١٤٢٩م): غاية النهاية في طبقات القراء، دار الكتب العلمية،(بيروت،١٩٨٤)،ج٢، ص٣٩٧.

(١٨) الصيرفيني : المنتخب ، ص٤٣١ ؛ الذهبي : العبر،ج٢،ص٣٢٠ .

(١٩) الصيرفيني : المنتخب ، ص٣٤٤ ، ناجي معروف : علماء النظاميات ، ص٤٤ .

(٢٠) السمعاني، أبو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور(ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م): الأنساب ، تعليق: عبدالله عمر البارودي، دار الجنان، ط١، (بيروت،١٩٨٨) ،ج٣، ص٢٨؛ ابن الجوزي: المنتظم ،ج٩،ص١٠٢ .

(٢١) السمعاني: الأنساب ،ج١،ص١٥٤؛ ابن الجوزي: المنتظم ،ج٩،ص١٠.

(٢٢) المنتخب ، ص٥٩.

(٢٣) الصيرفيني : المنتخب ، ص١١٦ ، ناجي معروف : علماء النظاميات ، ص٤٥ .

(٢٤) السمعاني : الأنساب ،ج٤،ص٥٠٣ ؛ الصيرفيني: المنتخب، ص٣٧٠ ؛ الذهبي : العبر،ج٢،ص٣٦٩ .

(٢٥) الصيرفيني : المنتخب ، ص١٤٤ ؛ الحنبلي ، عبد الحي بن العماد (ت١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م) : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي ، دار الافاق الجديدة ، (بيروت ، د – ت)،ج٣،ص٣٦٣.

(٢٦) الكتبي ، محمد بن شاكر (ت٧٦٤هـ / ١٣٦٢م) : عيون التواريخ ، تحقيق : فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم داؤد ، منشورات وزارة الثقافة والأعلام (بغداد، ١٩٨٤)، ج١٢،ص٣ ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان،ج٤،ص٢١٦.

(٢٧) السبكي : طبقات الشافعية ،ج٧،ص١٦٨ .

(٢٨) ابن قاضي شُهبة ، تقي الدين الأسدي (ت٨٥١هـ / ١٤٤٧): طبقات الشافعية، حيدر آباد الدكن، دائرة المعارف العثمانية،ط١،(حيدر اباد،١٩٧٨)،ج١،ص٣١٩ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ،ج٢٠،ص٣١٢.

(٢٩) ابن خلكان : وفيات الأعيان،ج٤،ص٢١٦ ؛ ابن قاضي شهبه : طبقات الشافعية،ج١،ص٣٤٨ ؛ الأسنوي : طبقات الشافعية،ج٢،ص٤٢٠؛ الكتبي : عيون التاريخ ،ج١٢،ص١١٧،٢٨٢؛ الصيرفيني : المنتخب ،ص١٧٥، ٢٨٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ ،ج٤،ص٢٧٧؛ السمعاني: الأنساب،ج٢،ص٤١٢ ، ؛ السبكي : طبقات الشافعية ،ج٧، ص٣٦ ،١٦٨، ٢٩٥.

(٣٠) ناجي معروف : مدارس قبل النظامية ، ص٦٠ .

(٣١) ولم أقف على أسم الأمير أو الحاكم الذي قام ببناء هذه المدرسة بعد .

([٣٢]) محيي الدين الحنفي ، أبو محمد عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي (ت: ٧٧٥هـ/١٣٧٢م): الجواهر المضية في طبقات الحنفية، مير محمد كتب خانه، (كراتشي، د-ت)،ج١،ص١٠٦.

([٣٣]) السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م):التحبير في المعجم الكبير، تحقيق: منيرة ناجي، مطبعة الإرشاد، (بغداد، ١٩٧٥م)،ج١،ص١٢٧؛ ناجي معروف : مدارس قبل النظامية ،ص٦٠ .

([٣٤]) ينسب هذا المذهب الى الإمام محمد بن ادريس الشافعي والمتوفى سنة (٢٠٤هـ/٨١٩م) ولد بغزة سنة(١٥٠هـ/٧٦٧م) وانتقل الى مكة وفيها تلقى العلم عن شيوخه ثم رحل الى المدينة حيث التقى بالإمام مالك وأخذ عنه العلم وانتقل الى بغداد وكان على صلة وثيقة بالإمام محمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٧هـ/٨٠٢م) تلميذ أبي حنيفة فأخذ عنه كثيراً من علمه وفقهه ثم رحل الى مصر سنة (١٩٩هـ/٨١٤م) واستقر بها الى ان توفي ودفن فيها. ان أساس المذهب الشافعي (هو الأخذ بالقرآن والسنة والاجماع اما القياس فلم يتشدد فيه تشدد مالك ولم يتوسع فيه توسع أبي حنيفة أي ان المذهب الشافعي قام على اساس التقريب بين مدرستي أبي حنيفة ومالك أو بين مدرستي العراق والحجاز) .للمزيد، ينظر،ابن النديم ، محمد بن اسحاق (ت ٣٨٥هـ/١٩٩٥م) :الفهرست ، دار المعرفة ، (بيروت ، ١٩٧٨)،ص٢٩٤ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م):معجم الادباء ، دار الفكر ، ط٣ ، (بيروت ، ١٩٨٠) ، ج١٧، ص٢٨١-٣٢٧.

([٣٥]) الصيرفيني: المنتخب ، ص١٨٩؛الذهبي: العبر،ج٢،ص٢١٢؛ السبكي : طبقات الشافعية ،ج٤،ص٣٢٩.

([٣٦]) الصيرفيني : المنتخب ، ١٨٩ ؛ السبكي : طبقات الشافعية ، ج٤،ص٣٢٩ .

([٣٧]) السمعاني : الأنساب،ج٤،ص٥٠٣ ؛ الصيرفيني : المنتخب ، ص٣٦٥.

([٣٨]) الصيرفيني : المنتخب ، ص٤٥٢ ؛ السبكي : طبقات الشافعية ،ج٥، ص٣٠٤ .

([٣٩]) الصيرفيني : المنتخب ، ص٥٠٣ ؛ ناجي معروف : مدارس قبل النظامية ، ص٥٨ .

([٤٠]) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي(ت:٥٧١هـ/١١٧٥م): تبيين كذب المفتري فيما نسب الى الإمام أبي الحسن الاشعري، دار الفكر،ط٢،(دمشق،١٩٧٨م)، ص٣٠٨-٣١٨ .

([٤١]) السمعاني : الأنساب ،ج٣،ص٥٠٦ ؛ الصيرفيني : المنتخب ، ص١٣٨ ، ٣٤٨؛ ناجي معروف : مدارس قبل النظامية، ص٣٥-٣٦.

([٤٢]) ابن عساكر : تبيين كذب المفتري ، ص٢١١ ؛ السبكي : طبقات الشافعية ، ٣٩٣/٤ ؛ ابن شهبة : طبقات الشافعية ،١٧٤/١ .

([٤٣]) الصيرفيني: المنتخب ، ص٥٨؛ الذهبي : العبر،ج٢،ص٣٣٣؛ الحنبلي : شذرات الذهب،ج٣،ص٣٤٦ .

([٤٤]) الصيرفيني : المنتخب ، ص٤١٣ ؛ السبكي : طبقات الشافعية ، ٣١٤/٤ ؛ ناجي معروف ، مدارس قبل النظاميات ، ص٤٠ .

([٤٥]) محمد حسن العمادي: خراسان في العصر الغزنوي، دار الكندي للنشر والتوزيع،(اربد،١٩٩٧م)،ص٢٥٨ .

([٤٦]) الصيرفيني : المنتخب ، ص٩٢ ؛ الذهبي : العبر،ج٢، ص٢٦٢ .

([٤٧]) ابن عساكر : تبيين كذب المفتري ، ص٢٦٥ ، ٢٧٩ ؛ السبكي : طبقات الشافعية،ج٥، ص١٦٥.

([٤٨]) ، ياقوت الحموي : معجم الأدباء،ج٣، ص٢٢٥؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ،ج٣،ص ١١٦٣ .

([٤٩]) الصيرفيني : المنتخب ، ص٦٨ .

([٥٠]) ابن عساكر: تبيين كذب المفترى ، ص٢٤٣ ؛ السمعاني : الأنساب،ج١،ص١٤٤؛ الصيرفيني : المنتخب ، ص١٢٧ ؛ ابن قاضي شهبه : طبقات الشافعية ،ج١،ص١٥٩؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ،ج١٧،ص٣٥٣.

([٥١]) ابن قاضي شهبه : طبقات الشافعية ،ج١،ص٢١٣؛ الأسنوي ، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن (ت٧٧٢هـ / ١٣٧٠م) : طبقات الشافعية ، تحقيق : عبد الله الجبوري ، دار العلوم للطباعة والنشر ، (الرياض ، ١٩٨١)،ج١، ص١٩٥ .

([٥٢]) الصيرفيني : المنتخب ، ص٦٠، ١٠١ ، ٢٢٠ ؛ السبكي : طبقات الشافعية ،ج٥،ص٣١١، .

([٥٣]) الصيرفيني : المنتخب ص١٠١ .

([٥٤]) الصيرفيني : المنتخب ، ص٦٢ ،٩١ ، ١١٢ ، ١٧٤ ، ٣٥٦ ؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ،ج٣،ص١٠٨٥.

([٥٥]) الصيرفيني : المنتخب , ص٥٠٠ ؛ السبكي : طبقات الشافعية،ج٥،ص٣١١.

([٥٦]) الصيرفيني : المنتخب ، ص٤٧ ، ٢٨٩ .

([٥٧]) الصيرفيني: المنتخب، ص٢٨٩ ؛ الذهبي: العبر،ج٢،ص٣٤١ ؛ الحنبلي: شذرات الذهب،ج٣،ص٣٦٣

([٥٨]) الذهبي: سير أعلام النبلاء ،ج١٨،ص٤٤٨ ؛ الحنبلي: شذرات الذهب،ج٣، ص٣٦٣.

([٥٩]) الصيرفيني : المنتخب ، ص٤٧٦ .

([٦٠]) السمعاني: الأنساب،ج١،ص٤٧١.

([٦١]) الصيرفيني: المنتخب ، ص٥٧ ؛ الذهبي: العبر،ج٢،ص٣٤٦؛ وسير أعلام النبلاء،ص١٩،ص١١.

([٦٢]) الصيرفيني : المنتخب ، ص١٢١ ؛ السبكي : طبقات الشافعية،ج٤،ص٧٨ .

([٦٣]) السمعاني : الأنساب ،ج٢،ص٣٥١؛ ابن الجوزي : المنتظم ،ج٧، ص٢٧٩.

([٦٤]) الذهبي: سير أعلام النبلاء ،ج١٧،ص٣٣٣؛ السبكي : طبقات الشافعية ،ج٥،ص٣٠٠.

([٦٥]) الصيرفيني : المنتخب ، ص٩١؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ،ج١٧،ص٤٣٨.

([٦٦]) الصيرفيني : المنتخب ، ص٩٦ ؛ السبكي : طبقات الشافعية،ج٤،ص٨٠.

([٦٧]) الصيرفيني : المنتخب ، ص١٣٨ .

([٦٨]) الصيرفيني : المنتخب ، ص١٠٨ .

([٦٩]) السمعاني: الأنساب ،ج٣، ص٤٤٢.

([٧٠]) الصيرفيني : المنتخب ، ص١١٢ ؛ السبكي : طبقات الشافعية ،ج٤، ص٩٠ .

([٧١]) الصيرفيني : المنتخب ، ص٥٣ ؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ،ج٥، ص٢٨٨ .

([٧٢]) ينسب المذهب الحنفي إلى الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي (ت:١٥٠هـ/٧٦٧م) ولد بالكوفة سنة(٨٠هـ/٦٩٩م) وقد تلقى تعليمه بالكوفة وعرض عليه

القضاء مرتين ولكنه رفض ، قام هذا المذهب (على اساس الأخذ بالقرآن والسنة مع التشديد في قبول الحديث والتدقيق فيه والتحري عنه الأمر الذي جعله يتوسع في القياس والاجتهاد واعمال العقل). للمزيد، ينظر، ابن النديم: الفهرست، ص٢٨٤-٢٨٥؛ الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي(ت:٤٦٣هـ/١٠٧٠م): تأريخ بغداد أو مدينة السلام، دار الكتاب العربي،(بيروت، د.ت)، مج١٣، ص٣٢٣-٣٣٠.

(٧٣) الصيرفيني : المنتخب ، ص٢٧٧ .

(٧٤) السهمى ، أبو القاسم حمزة بن يوسف(ت:٤٢٧هـ/١٠٣٥م): تاريخ جرجان ،عالم الكتب، ط٢،(بيروت،١٩٨١م)، ص٥٠٩ ؛ السمعاني : الأنساب،ج١،ص١٣٤ .

(٧٥) الصيرفيني : المنتخب ،ص٢٧٩؛ ناجي معروف:مدارس قبل النظامية، ص٣٠ .

(٧٦) الصيرفيني : المنتخب ، ص٤٠٣ .

(٧٧) الصيرفيني : المنتخب ، ص٤٨٠ .

(٧٨) الصيرفيني : المنتخب ، ص٣٦٢ .

(٧٩) الصيرفيني : المنتخب ، ص٢٨٠ .

(٨٠) السمعاني : الأنساب، ج٥،ص٤٤٦ ؛ السبكي : طبقات الشافعية ،ج٤، ص١٩٥.

(٨١) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد، ج٩،ص٤٤٣ ؛ السبكي : طبقات الشافعية ،ج٤، ص١٩٥.

(٨٢) الصيرفيني : المنتخب ، ص٣٧٢ .

(٨٣) السمعاني : التحبير في معجم الكبير ،ج١،ص٣١٧ .

(٨٤) ابن عساكر : تبين كذب المفتري ، ص٣٢٤ ؛ الكتبي : عيون التاريخ ،ج١٢، ص٣١٠ .

(٨٥) الصيرفيني : المنتخب ، ص٤٢٧ ؛ محيى الدين الحنفي : الجواهر المضيئة ،ج١، ص٣٥٨.

(٨٦) الصيرفيني : المنتخب ، ص١٣٣ ؛ محيى الدين الحنفي: الجواهر المضيئة،ج١، ص٤٧ .

(٨٧) الصيرفيني : المنتخب ، ص٣٧٩ .

(٨٨) الصيرفيني : المنتخب، ص١٢٥ .

(٨٩) ناجي معروف : مدارس قبل النظامية ، ص٦٠ .

(٩٠) ناجي معروف : مدارس قبل النظامية ، ص٦٠.

(٩١) ينسب المذهب المالكي إلى الإمام مالك بن أنس بن أبي عامر الاصبحي (ت١٧٩هـ/٧٩٥م) يعتمد المذهب المالكي في أحكامه :على القرآن والحديث الصحيح السند ثم ياتي بعد ذلك عمل

أهل المدينة. فإذا اتفق أهل المدينة وعلمائها على عمل معين راى الامام مالك في هذا العمل حجة تجعله يقدم على القياس لانه بمنزلة الرواية. للمزيد، ينظر، ابن النديم : الفهرست، ص٢٨٠-٢٨١؛ابن حجر ، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) .:تهذيب التهذيب ، دار صادر ، (بيروت ، د – ت) .، جـ١٠، ص٨-٩.

([٩٢]) ناجي معروف : مدارس قبل النظامية ، ص٣٧ .

([٩٣]) السمعاني : الأنساب ،٥٢٢/٣ .

([٩٤]) السمعاني : الأنساب،ج٣،ص٥٢١؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء،ج١٥،ص٤٨٣.

([٩٥]) السمعاني : الأنساب ، ٥٢٢/٣ .

([٩٦]) السمعاني : الأنساب ،ج٣، ص٣٠٢.

([٩٧]) السمعاني : الأنساب،ج١،ص١٠٨؛ الصيرفيني : المنتخب ، ص٢٩٦ ؛ الذهبي : العبر،ج٢، ص٢١٦ .

([٩٨]) الصيرفيني : المنتخب ، ص٢٢١ .

([٩٩]) الصيرفيني : المنتخب ، ص٩٦ ؛ السبكي : طبقات الشافعية ،ج٤، ص٨٠.

([١٠٠]) السمعاني : الأنساب،ج١،ص٣٤٨ ابن كثير : البداية والنهاية،ج١١،ص٢٩٣ .

([١٠١]) السمعاني: الأنساب،ج٥، ص٥٧.

([١٠٢]) السمعاني: الأنساب،ج١،ص٣٥١ ؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء،ج١٧،ص٢٤٠.

([١٠٣]) الصيرفيني : المنتخب ، ص٤١٤ ؛ ياقوت : معجم الأدباء ،ج٤،ص١٤٠.

([١٠٤]) ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف(٨٧٤هـ/١٤٦٩م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية،(القاهرة،١٩٦٣م)،ج٥،ص٧٧.

([١٠٥]) الصيرفيني : المنتخب ، ص٥٤ .

([١٠٦]) ناجي معروف: مدارس قبل نظامية ،ص٦٠.

([١٠٧]) الأسنوي : طبقات الشافعية،ج١،ص٦٧.

([١٠٨]) وهناك مدارس كثيرة كانت موجودة بنيسابور في تلك الفترة والتي لم تفصل المصادر عنها كمدرسة أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حامد القطان (ت:٤٠٥هـ/١٠١٤م) وكان من المدرسين المناظرين وأملى في مدرسته ؛ ومدرسة بالويه لأبي محمد عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن بالويه النيسابوري(ت:٤١٠هـ/١٠٩١م) الذي حول داره الى مدرسة وعقد فيه مجلس

الاملاء فأملى سنين؛ ومدرسة البسطامي ، أبي سعيد الحسين بن طيفور البسطامي(ت:٤٣٠هـ/١٠٣٨م) ، شيخ من محلة سكة المعنى من نيسابور وبها مدرسته وكان يدرس فيها قبل سنة(٤٢٨هـ/١٠٣٦م) ؛ كذلك مدرسة المنشكى أنشأها صديق بن عبدالرحمن المنشكى (ت:٤٨٦هـ/١٠٩٣م) ؛ ومدرسة أبي عمرو النسوى (ت:٤٧٨هـ/١٠٨٥م) ؛ ومدرسة أحمد الثعالبي والتي دفن فيها أبو جعفر الشاماتي (ت:٤٧٤هـ/١٠٨١م) ؛ ومدرسة سالم النيسابوري التي انشئت بنيسابور قبل (٤٩٧هـ/١١٠٣م)؛ ومدرسة أبي الحسن علي بن أحمد المتوى (ت:٤٤٤هـ/١٠٥٢م) الذي بنيت له مدرسة بنيسابور واستوطنها ودرس فيها سنين ؛ ومدرسة السراجين وممن سكنها أبو الفرج محمد بن علي بن الخضر الفندجاني الذي قدم الى بنيسابور سنة (٤٦٣هـ/١٠٦٠م) فاستوطن بها . للمزيد عن هذه المدارس، ينظر، السمعاني : الأنساب ،ج١،ص٣٥١ ، ٥١٩ ؛ الصيرفيني : المنتخب ، ص٢١٠ ، ٢٩٧ ، ٣٣١، ٤١٩ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء،ج١٧،ص٢٤٠ ؛ السبكي : طبقات الشافعية ، ١٧٥/٤ .

(١٠٩) الحموي: معجم الأدباء ،ج٤،ص١٤٠.

(١١٠) من امثال ك إمام الحرمين الجويني ، وحجة الإسلام الغزالي ، وأبو إسحاق الاسفراييني ، وابن فورك ، وغيرهما من العلماء الاعلام.

(١١١) الصيرفيني : المنتخب ، ص١٦ ، ٩٧ ، ١٠٢ , ١١٣ .

(١١٢) الصيرفيني : المنتخب ، ص٦٢ ، ٩١ ، ١١٢ ، ١٧٤ ، ٧٣ ، ٣٥٦ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء،ج١٧،ص٤٣٨ ؛ وله أيضاً: وتذكرة الحفاظ،ج٣، ص١٠٨٥ .

(١١٣) الصيرفيني : المنتخب ، ص٩٧ ، ١٣٨ ، ٤٥٩ .

(١١٤) ابن عساكر : تبين كذب المفتري ، ص٥٤، ص٢٦٥،ص٢٨٣؛ الصيرفيني : المنتخب ، ص٩٧ ،١٢٧، ١٣٨ ،١٤٨،١٤٤ ،٢٩٦،ص٣٠١-٣٠٢، ٣٥٤،٣٤٤ ٤٥٩، ؛ السبكي : طبقات الشافعية، ج٣،ص١٤٨؛ ج٥،ص٧٤؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء،ج٩٨،١٧؛ج١٨،ص١٦٤.

(١١٥) ابن عساكر: تبيين كذب المفتري، ص٢٦٥، ٢٨٨؛ السبكي : طبقات الشافعية،ج٥،ص٩٩، ١٧٠،١٧٥

(١١٦) الصيرفيني : المنتخب ، ص٣١٤ ؛ السبكي : طبقات الشافعية،ج٥،ص١٧٠ .

([117]) الصيرفيني : المنتخب ، ص٦٣ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ٢٦٨ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء،ج١٧،ص١٧ .

([118]) ابن عساكر : تبيين كذب المفتري ، ص٢٥٧ ؛ الصيرفيني : المنتخب ، ص٣٠١ .

([119]) الصيرفيني : المنتخب ، ص٣٠٢ .

([120]) ابن عساكر : تبيين كذب المفتري ، ص٢٧٨ .

([121]) ابن عساكر : تبيين كذب المفتري ، ص٢٤٣ .

([122]) ابن عساكر: تبيين كذب المفتري ، ص٢٨٠.

([123]) الصيرفيني : المنتخب ، ص٢٨٦ ، ٢٩٠ ، ٢٩٤ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣٤٤ ، ٣٥٦ .